القيم الأخلاقية في نظام الحوكمة وآثارها الإصلاحية في إدارة الدولة الإسلامية

أ.م.د ضرغام كريم كاظم الموسوي

الباحث عبد الحسين باقر عبد الزهرة

المقدمة

الحمد لله الذي مهد قواعد الدين بكتابه ، وشيد معاقل العلم بخطابه ، وصل اللهم على رسوله المؤيد بجوامع الكلم والعلم والكرم ، وعلى آله الطيبين الطاهرين خزان العلم والحكمة.

وبعد :

إن من أهم أسباب الأزمة المالية الحالية في الدول والشركات العالمية هو السلوكيات غير السوية والسقوط الأخلاقي الذى استشرى في المؤسسات والأسواق المالية العالمية وتمثل ذلك في الاستيلاء على الأموال بمعلومات خاطئة لتحقيق أرباح عالية ، فيحصلوا على جزء منها بصفة مكافآت ، وكذلك استعمال المعلومات المتاحة عندهم عن الشركات للاستفادة منها في تداول أموالهم الخاصة.

فلذلك تزايد الاهتمام بنظام الحوكمة وخاصة في الجانب السلوكي والأخلاقي ، وبما إن الإدارة الرشيدة احد دعائم الحوكمة إذ تتمثل قيادة الإنسان للجهود الإنسانية سواء أكانت هذه الجهود فكرية أم عملية ، وفي الادارة هنالك مصطلحات كثيرة تدل على مفهوم الاخلاقيات مثل قواعد وآداب المهنة ، وأخلاقيات الوظيفة ، وأخلاقيات الأعمال وغيرها .

ففي الشركات والدول كانت الكفاءة هي مركز الاهتمام الوحيد ، والربح هو الهدف الأساس ، أصبحت الأخلاقيات تحظى بذلك الاهتمام ، ومهمتها صياغة الأهداف والتوجهات والسياسات بطريقة تبين المسؤولية الأخلاقية للفرد والمجتمع .

ونجد أن ديننا الإسلامي منذ ظهوره يحث على الالتزام بأخلاقيات العمل والمحافظة عليها ومدح صاحب الأخلاق الحميدة وذم صاحب الأخلاق غير الحميدة ، لذلك ركز هذا البحث على الجانب الأخلاقي في نظام الحوكمة الذي يمكن أن يعد صمام الامان لتلك الشركات او الدول فبين في التمهيد تعريفات مفردات عنوان البحث وبين في المطلب الاول مميزات النظام الأخلاقي الإسلامي ، وفي المطلب الثاني أساليب العقيدة الإسلامية في بناء الانسان اخلاقيا ، وفي المطلب الثالث : الاساليب الاخلاقية في الاصلاح .

سائلين المولى عز وجل ان نكون قد استوفينا ما تم ذكرة ولا أدعي لهذا البحث الكمال والاستيعاب والشمول لكنه خطوة في طريق الحق .

تمهيد :

أولاً / الأخلاق :

١. الأخلاق في اللغة : هو مصدر خلق ، يخلق ، خلاقة ، والخلق: هو هيأة نفسانية تصدر عنها الأفعال بيسر من غير حاجة إلى تفكر وروية فإذا كانت هذه الهيأة تصدر عنها الأفعال الجميلة سميت خلقا حسنا وإن صدر عنها الأفعال القبيحة سميت خلقا سيئا[١].

٢. الأخلاق في الاصطلاح : هو "هيأة راسخه تصدر عنها الافعال المحمودة بسهوله وتيسر من غير حاجه الى إعمال فكر ورويه"[٢]، وعرف أيضاً بأنه سلوك الانسان وسيرته و مذهبه و اتجاهه فيقال فلان حسن السلوك أو سيء السلوك[٣].

ثانياً / الحوكمة :

١. الحوكمة في اللغة : من مادة حكم مبنية على وزن فوعلة ، وليس لها معنى صريح في التراجم ، فجاء معناها من مادة حكم من الحكمة ومرجعها إلى العدل او العلم او الحلم ، فيقال: أحكمته التجارب إذا كان حكيماً[٤].

٢. الحوكمة في الاصطلاح : هي "عملية الاشراف والرقابة التي ترمي الى التأكد من ان ادارة الشركة تتصرف بطريقة تتماشى مع مصالح المساهمين "[٥].

٣. الحوكمة في الاصطلاح الاسلامي : بأنها الاسلوب الامثل للإدارة الرشيدة التي يتم تطبيقها عبر حزمة من القوانين الإسلامية التي تؤدي إلى الافصاح والشفافية في تطبيق القانون[٦].

ثالثاً / الاصلاح :

١. الإصلاح في اللغة : هو نقيض الافساد ، وأصلح الشيء أقامه، والصلح السلم تصالح القوم بينهم[٧]. والصلاح هو سلوك طريق الهدى ، واستقامة الحال على ما يدعو إليه العقل[٨].

٢. الاصلاح في الاصطلاح : بأنه استقامة الحال على ما يدعو إليه العقل والشرع[٩]. وعرف أيضاً بأنه هو الحصول على الحالة المستقيمة النافعة[١٠]. وعرف أيضاً بأنه الاتيان بما ينبغي ، والتحرز عن ما لا ينبغي[١١]. ويكون معناه في الغالب دافعا للفساد لا مزيلا له[١٢].

رابعا / الادارة :

١. الإدارة في اللغة : عن طريق مشتقات اللفظ من الفعل الثلاثي "دار" تحت مادة "دور" [١٣]. والادارة هي سلطة الملاح الذي يلي الشراع . واداره عن الامر وعليه ، وداوره[١٤].

٢. الادارة في الاصطلاح : هي " انسياب النشاط من مستوى الى مستوى اخر ، ومن مرحلة في التنفيذ الى المرحلة التالية ، مع اندماج جميع العناصر بصفة مستمرة بمجرى واحد ، وعمل الادارة في المستوى الاعلى هو التأكد من حدوث الاندماج واستمراره " [١٥].

خامسا / الدولة :

١. الدولة في اللغة : في مادة "دول" ، ومنه الاداله ، قال الحجاج : ان الارض ستدال منا كما ادلنا منها اي نكون في بطنها كما كنا على ظهرها ، وبنو الدول : حي من بني حنيفة " [١٦].

٢. الدولة في الاصطلاح : هي " جماعة من بني الانسان ، تقيم على الدوام ، في اقليم معين ، ولها حاكم ، ونظام يخضع لها ، وشخصية معنوية ، واستقلال سياسي " [١٧].

٣. الدولة في الاصطلاح الاسلامي: " رسالة ذات جانبين مترابطين ومتداخلين الجانب العقدي والجانب السياسي فالدولة الاسلامية بحسب اسسها العقائدية لها اهداف وغايات عقائدية وحضارية : تحرير المستضعفين وتحقيق مستمر للقيم الملازمة لخلافة الانسان" [١٨].

المطلب الاول

مميزات النظام الأخلاقي الاسلامي

إن دائرة الأخلاق الإسلامية واسعة جدا إذ تشمل : أفعال الإنسان الخاصة بنفسه أو بغيره ، وهذا الغير اما فردا أو جماعة أو دولة ؛ لأن الحياة مظهر ذلك التعامل[١٩]، والاخلاق تحدد القيم السلوكية والحياتية في الإسلام ، كما جاء في منهج الامام علي عليه السلام ، إذ كانت سياسته محكومة بهاجس واحد كبير ونبيل وهو تكوين الانسان المسلم المتكامل القوي السعيد ، وكذلك تكوين المجتمع المسلم المتكامل القوي السعيد ، فالإنسان والمجتمع مؤهلات ليكونا قوة خيرة في العالم ويمثلان طموح الإنسانية الدائم المتوهج نحو المثل العليا[٢٠] ، فهو الذي يتكفل صياغة الإنسان صياغة ربانية عالية عن طريق النظام العبادي المتمثل : بالتمسك بالكمالات ، والترفع عن الصغائر ، والابتعاد عن سفاسف الأمور[٢١] ، وكذلك إن الأوامر الاخلاقية هي اوامر اعتقادية لها سمة القداسة[٢٢]، كما في قولة تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾[٢٣] فالإنسان المسلم اذا لم يعتقد بوجوب اتباع الاوامر يصعب الزامة بها [٢٤]، ومن هذه الاوامر الاخلاقية ما يأتي[٢٥] :

١- ادع الى سبيل ربك بالحكمة : فالحكمة بمعني العلم ، والمنطق ، والاستدلال ، وهي في الأصل بمعنى المنع ؛ لقدرتها على منع الانسان من الفساد والانحراف والحكمة تستثمر البعد العقلي للإنسان.

٢- الموعظة الحسنة : هي الدعوة الى الله سبحانه عن طريق تحريك الوجدان الانساني لما له من الآثار الدقيقة والفاعلة على عاطفة الإنسان وأحاسيسه ، وكذلك توجيه مختلف طبقات الناس نحو الحق فهي تتعامل مع البعد العاطفي للإنسان.

٣- وجادلهم بالتي هي احسن : وهي عملية تخلية أذهان الناس من الشبهات العالقة فيه والأفكار المغلوطة ليكونوا مستعدين لتلقي الحق.

٤- عدالة العقوبة والصبر عند المصيبة.

إن القواعد الأخلاقية في النظام الاسلامي ثابتة وليست متغيرة ، كما اسس لذلك الامام الحسين عليه السلام في ثورته ، فأراد إقامة دولة الاخلاق في الجماعات الاسلامية[٢٦]. وأكد على صفة الاخلاق في الإسلام المتمثلة بالتسامي ، فالمسلم لا يرائي بل يترقى بسلوكه الأخلاقي ، وهذه المهمة من أخص مهمات الدين عبر التاريخ ولا سيما خاتم الاديان الذي أكمل الله تعالى به الدين والرسالات السماوية ، ولذلك فإن النظرة المادية التي نراها في

الحضارة الحديثة عجزت عن إيجاد نظام أخلاقي ؛ بسبب ان اساس قيامها على إنكار وجود الله سبحانه وتعالى والمنكر لجود الله سبحانه لا يلتزم لا بالقانون الأخلاقي ولا بالنظام العبادي ، بل يؤمن بالمصلحة ويسير على نظرية الغاية تبرر الوسيلة ، فالنظام الأخلاقي الإسلامي هو النظام الوحيد الذى ربط بين الاقتصاد والأخلاق بخلاف المنهج الاقتصادي غير الإسلامي حيث عزل الجوانب الاقتصادية عن القيم الأخلاقية بحجة أن الاقتصاد علم والقيم الأخلاقية صفات خاصة بالفرد [٢٧]، فيمكن اجمال اسباب استعمال الاخلاق في مؤسسات الدولة عن طريق أخلاقيات المهنة التي تعد وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد المؤسسة او المنظمة في الدولة ، أي هي المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناها جماعة في مهنة أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم بشكل مهني[٢٨]. والعالم اليوم يضع فاصلاً بين أخلاقيات التعامل في الميدان المهني وبين الأخلاقيات الذاتية الدينية ؛ لأن النظم الوضعية اعطت الفرد الحرية المطلقة بلا قيود أخلاقية دينية ثم الزمته في الوقت نفسة أن يتحلى بأخلاقيات التعامل أو الأخلاقيات المهنية في حين أن منبع أخلاقيات التعامل هي الأخلاق الذاتية كما أن العالم اليوم يفصل بين الدين والسياسة ، والأخلاقيات المهنية في حقيقتها سياسة ، والرقيب عندهم عليها هو القانون وهو مادة جامدة لا تحيي قلباً يخلص في عمله إنما تنمي أساليب التحايل كلما أمكن ، ونتيجة لذلك ازداد الفساد الإداري في هذه المؤسسات عن طريق توسع التعاملات العالمية إذ توجهت المجتمعات نحو عالمية الاقتصاد وتكامله وعالمية التمويل الدولي وتنامى التحول إلى النظم الديمقراطية وما واكب ذلك من إلغاء الانظمة الرقابية الإدارية او تحديدها مع إمكانية إخفاء الأموال المكتسبة بصورة غير مشروعة وهي عملية غسيل الأموال[٢٩]. فالأخلاقيات المهنية أخلاقيات مشتركة تبين فن التعامل ، ومتمثلة بالكفاءة الإدارية ، وحسن الاستقبال ، والابتسامة ، والمظهر الحسن ، والإخلاص في العمل ، والنزاهة ، والاهتمام بالعميل وتحمل ما قد يصدر عنه من تجاوز أو غلظة في الكلام ، فلا يرفع مقام الموظف الا الاخلاق في المقام الاول[٣٠]. إن دور الأخلاق في حوكمة مؤسسات الدولة يتمثل في تعزيز ثقة الموظفين ، والمساهمين ، والعملاء ، والمستثمرين ؛ لأنه يعد من المواضيع المهمة المتمثلة بعملية التعاقد بين الاطراف من الموظفين والمساهمين والعملاء والمستثمرين وغيرهم في مؤسسات الدولة ، فإذا لم تأخذ الاخلاق دورها فهذا يؤدي الى مجموعة من التحديات منها : عدم الأمانة وسببه قلة الهيئات الرقابية في الدول ، والإخلال بالاتفاقات والعقود المبرمة بين الطرفين ، وقلة الإفصاح في المعاملات المالية ، وتدني المعيارية في العقود والالتزامات ، وتخلخل الشك بين الاطراف المتعاقدة في مصداقية هذه التعاقدات ، وهذا يدل على أهمية القيم الاخلاقية في التعامل ، فيجب تطبيق هذه القيم في الاعمال المختلفة انطلاقا من المبادئ الإسلامية التي تحكمها ، ونجد ذلك جليا في المصارف الاسلامية لأنها صناعة ناشئة وجديدة مع قلة الضمانات الرقابية وعدم وصولها إلى المستوى المطلوب من المعيارية وتنامي الرقابة مما يعزز أهمية القيم والأخلاق ، كما أن بعض المؤسسات المصرفية الإسلامية لديها بعض التجاوزات في التعاملات المستندة إلى القيم الأخلاقية مثل عدم إبلاغ العميل فيها بالنسبة الكاملة على مبلغ التمويل خلاف الإعلانات التي تضع نسب قليلة على مبلغ التمويل فيما بعد يجد العميل أن النسبة ازدادت واحتسبت بطريقة

تراكمية تعتمد على سنوات تسديد التمويل وغيرها من الامور لذلك يستدعي الاهتمام بدور القيم والأخلاقية في تعزيز ثقة المساهمين والعملاء والمستثمرين[٣١].

المطلب الثاني

أساليب العقيدة الإسلامية في بناء الانسان اخلاقيا

اتبعت العقيدة الإسلامية اساليب عدة تشكل السور الوقائي الذي يحمي الانسان من السقوط الاخلاقي ومن هذه الاساليب ما يأتي :

أولاً / الوعد في الآخرة :

فمن اتصف بالأخلاق الحسنة وعد بالثواب الجزيل والدرجات الرفيعة ، ومن ساء خلقه واطلق العنان لنفسه وعد بالعقاب الاليم[٣٢]، وفي ذلك الكثير من الأحاديث الشريفة منها: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال " ان الخلق الحسن يميت الخطيئة، كما تميت الشمس الجليد" [٣٣]. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال " يا بني عبد المطلب افشوا السلام وصلوا الأرحام ، وتهجدوا والناس نيام ، واطعموا الطعام واطيبوا الكلام تدخلوا الجنة بسلام " [٣٤]. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال " ان الخلق الحسن يذيب الذنوب ، كما تذيب الشمس الجمد ، وان الخلق السيء يفسد العمل ، كما يفسد الخل العسل " [٣٥]. وعن الامام الصادق عليه السلام قال " ان الله تبارك وتعالى ليعطي العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح " [٣٦]. وعن الامام الصادق عليه السلام قال " ودع المراء واذى الخادم وليكن عليك وقار الصائم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع امرأة تسب جاريتها وهي صائمة ، فدعا بطعام فقال لها : كلي ، فقالت : اني صائمة ، فقال : كيف تكونين صائمة وقد سببت جاريتك ؟ ان الصوم ليس من الطعام والشراب " [٣٧]، وهذا يدل على ان هناك تلازماً بين قبول الاعمال العبادية وبين الاخلاق[٣٨].

ثانياً / الوعد في الدنيا :

فمن يتصف بالأخلاق الحسنة يستطيع التكيف والاختلاط مع ابناء جنسه ويعيش مطمئن النفس هادئ البال ، اما من يترك القيم الأخلاقية فسوف يتخبط في الظلام ويعيش القلق فيعذب نفسه ويكون مكروهاً مستبعدا من قبل ابناء جنسه[٣٩]، وفي ذلك الكثير من الاحاديث الشريفة منها: ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال " حسن الخلق يثبت المودة " [٤٠]. وعن الامام علي عليه السلام في احد خطبة قال " وفي سعة الاخلاق كنوز الارزاق " [٤١]. وعن الامام علي عليه السلام قال " لا راحة لحسود ، ولا مودة لملول ، ولا مروءة لكذوب ، ولا شرف لبخيل ، ولا همة لمهين " [٤٢]. وعن الامام الصادق عليه السلام موصيا احد اصحابه قال " يا مفضل ... وإن شئت أن تكرم فلن ، وإن شئت أن تهان فاخشن " [٤٣] . وعن الإمام الصادق عليه السلام قال " البر وحسن الخلق يعمران الديار، ويزيدان في الاعمار" [٤٤].

ثالثاً / التمسك بالعقيدة طريقة لترويض النفس الانسانية :

فهي تزرع في الانسان براعم الاخلاق الحسنة، وتستأصل الاخلاق الفاسدة من النفس الانسانية[٤٥]، وفي ذلك الكثير من الاحاديث الشريفة منها: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال " عليكم بمكارم الأخلاق فان ربي بعثني بها ، وإن من مكارم الاخلاق أن يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وأن يعود من لا يعوده " [٤٦]. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال " انا اديب الله ، وعلي عليه السلام أديبي ، امرني ربي بالسخاء والبر ، ونهاني عن البخل والجفاء ، وما شيء ابغض الى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق ، وانه ليفسد العمل كما يفسد الطين العسل " [٤٧]. وعن الامام علي عليه السلام قال " روضوا انفسكم على الاخلاق الحسنة ، فإن العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم " [٤٨]. وعن الامام علي عليه السلام قال " عود نفسك السماح ، وتخير لها من كل خلق احسنه ، فان الخير عاده " [٤٩]. وعن الامام علي عليه السلام قال " وعليكم بمكارم الاخلاق فإنها رفعه ، وإياكم والأخلاق الدنية فإنها تضع الشريف وتهدم المجد " [٥٠]. وعن الامام جعفر الصادق عليه السلام في وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الإمام علي عليه السلام قال " يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلن تزال بخير ما حفظت وصيتي . يا علي : من كظم غيظا وهو يقدر على امضائه اعقبه الله يوم القيامة امنا وايمانا يجد طعمه. يا علي : من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروءته ولم تملك الشفاعة . يا علي : افضل الجهاد من اصبح لا يهم بظلم أحد . يا علي : من خاف الناس لسانه فهو من اهل النار . يا علي : شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره . يا علي : شر الناس من باع آخرته بدنياه . وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره . يا علي : من لم يقبل العذر من متنصل صادقا كان او كاذبا لم ينل شفاعتي . يا علي : إن الله عز وجل احب الكذب في الصلاح وابغض الصدق في الفساد . يا علي : من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم ، فقال علي عليه السلام : لغير الله ؟ ! قال : نعم ، والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك . يا علي : شارب الخمر كعابد وثن .... " [٥١]. وإن ما تقدمه وتزرعه العقيدة يشكل جدارا مانعا يحول دون سقوط الانسان المسلم الى هاوية الاخلاق السيئة، ومجمل هذه الاحاديث تدل على أن العقيدة تزرع امورا في الانسان منها: الهداية الى الامور التي يجب الالتزام بها والاجتناب عنها للوصول الى الهدف الاسمى ، والحث والترغيب على العمل بالأوامر والنواهي ، والتوجه والالتفات الى الهدف الرئيس في جميع شؤون الحياة ومراحل السلوك للوصول الى سعادة الانسان في الدارين[٥٢].

رابعا / القدوة الحسنة :

وهي احدى الاساليب التربوية للعقيدة ، إذ تربط الافراد برموزهم لكونهم التجسيد المثالي لتوجهات العقيدة فهي تحث الافراد على الاقتداء بهم بغية التأثر بأخلاقهم والتزود من علومهم ، قال تعالى ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾[٥٣]، وهم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون فحددت العقيدة بما جاء في القران الكريم الصراط المستقيم من خلال نماذج قائمة في حياة الانسان فجعلهم قدوة ، اذ إن من المناهج الأساسية التربوية في الاسلام هي القدوة الحسنة ؛ لأن الهداية في كثير من الاحيان لا تتحقق بمجرد اعطاء المفاهيم والافكار والنظريات وانما تشكل القدوة الحسنة عنصرا أساسياً في هذه

المناهج ، فعندما يحدد القرآن الكريم الصراط المستقيم يحدده عن طريق هؤلاء القدوة الذين انعم الله عليهم فيتلمس الانسان مصاديقهم في مختلف الادوار[٥٤]. فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو التجسيد الواقعي الكامل للدين وهو يمثل القمة في الاخلاق[٥٥]، قال تعالي ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[٥٦]، وقال تعالى ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[٥٧]، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يستمد خلقه من الله سبحانه كما في قولة تعالي ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾[٥٨]، فالعفو هو السهولة واليسر اي خذ يا محمد ما عفا لك من افعال الناس واخلاقهم وما اتى منهم وتسهل من غير كلفه ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم حتى لا ينفروا منك كقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " يسروا ولا تعسروا " [٥٩]، والعرف هو المعروف والجميل من الافعال، والاعراض عن الجاهلين أي لا تكافئ السفهاء مثل سفههم[٦٠] ، وعن ابي عبد الله عليه السلام ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهل بيتي ابو الا توثبا علي وقطيعة لي وشتيمة فأرفضهم ؟ قال " اذاً يرفضكم الله جميعا " قال : فكيف اصنع ؟ قال " تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ، فانك اذا فعلت ذلك كان لك من الله عليهم ظهير " [٦١]، فهذه دالة على رجحان حسن الخلق في العفو مما يستحقه الانسان في ذمة الغير من الحقوق وغيرها عن طريق اللين والملاءمة في المعاملات والامر بالمعروف والاعراض عن الجهلاء وعدم مؤاخذتهم قال تعالى ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾[٦٢]. ونحو ذلك من الاحسان والعفو[٦٣]، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى التحلي بمكارم الاخلاق كالتواضع والجود والأمانة والحياء والوفاء وغيرها كما نهى عن سوء الاخلاق كالبخل والحرص والغدر والخيانة والغرور والكذب والحسد والغيبة وغيرها فجهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتقويم كل خلق سيء واحاديث اهل البيت كثيرة في هذا المجال منها : عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة له قال " ايها الناس ليبلغ مقالتي الشاهد منكم الغائب ، اللهم اشهد عليهم ، وان الله تعالى نظر الى الارض ثالثة فاختار منها احد عشر اماما من اهل بيتي فهم خيار امتي بعد اخي ، كلما نهض واحد ، قام واحد ، كمثل نجوم السماء كلما طلع واحد ، غاب نجم ، ائمة هادون مهديون ، لا يضرهم كيد من كادهم ، ولا خذلان من خذلهم . حجج الله في ارضه ، وشهداء الله على خلقه ، من اطاعهم فقد اطاع الله ، ومن عصاهم فقد عصى الله ، هم مع القران ، والقران معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم ، حتى يردوا علي الحوض " [٦٤]، فأهل البيت "عليهم السلام" هم نجوم الهداية الأبدية لهذه الامة والهداية تستلزم النجاة وهي الغاية المنشودة للإنسان المسلم وقد جعل سبحانه غاية الانسان وما ينتهي اليه امره ويستقر عليه عاقبته من حيث السعادة والشقاوة والفلاح والخيبة مبنية على احواله واخلاقه المبنية على اعماله التي تنقسم الى اعمال صالحة واعمال طالحة ، كما في قولة تعالى ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۝ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾[٦٥]، فتوضع النفس المسواة "سواها" في جانب و مبدئ الفلاح والخيبة في جانب وهو منتهى المسير ثم تبني الآية الغايتين وهما الفلاح والخيبة على تزكيه النفس وهي مرحله الاخلاق ثم تبني الفضيلة والتقوى بتسديد من الله تعالى عن طريق الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته "عليهم السلام" [٦٦]. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال "

انما مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينه نوح من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها غرق انما مثل اهل بيتي فيكم باب حطة من دخله غفر له ومن لم يدخل لم يغفر له فإنها ليست من فئه تبلغ مائه الى يوم القيامة الا انا اعرف ناعقها وسايقها وعلم ذلك عند اهل بيتي يعلمه كبيرهم وصغيرهم " [٦٧]، فإن لأهل البيت "عليهم السلام" دورا كبيرا في بناء الانسان المسلم وانقاذه من شتى انواع الانحدار والضلال ، فيوصلونه الى شاطئ النجاة ؛ لأنه اخذ بهديهم فنجا من ظلمه المخالفات ومن تخلف عن ذلك غرق في بحر كفر النعم وهلك في مفاوز الطغيان[٦٨].

وعن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام " ولقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يأكل على الارض ، ويجلس جلسة العبد ، ويخصف بيده نعله ، ويرقع بيده ثوبه ، ويركب الحمار العاري ، ويردف خلفه " [٦٩] . ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمز العقيدة الإسلامية فحرص اشد الحرص على هداية الانسان الى سواء السبيل ؛ لأن عملية البناء الحضاري للإنسان تصبح عبثا من دون عمليه التوجيه والهداية ؛ لأنه هو القدوة بالنص الشرعي وطاعته هي طاعة الله ومعصيته هي معصية الله وهو الاعلم اطلاقا والافهم بالمقاصد الإلهية [٧٠]. وعن امير المؤمنين عليه السلام قال " انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم[٧١] ، واتبعوا اثرهم ، فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى ، فان لبدوا فالبدوا ، وان نهضوا فانهضوا ، ولا تسبقوهم فتضلوا ، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا " [٧٢]. فاصبح سلوك ائمة اهل البيت "عليهم السلام" اسوة لنا ومواقفهم قدوه لنا وسنتهم هي امتداد لمنهاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسلوكه الذي لا ينطق عن الهوي ان هو الا وحي يوحى وان قوله ، وفعله ، واقراره ، هو الدين الذي اراده سبحانه وتعالى لعباده[٧٣]. وعن ابي عبد الله عليه السلام قال " الا احدثك بمكارم الاخلاق ؟ [قلت : بلى . قال :] الصفح عن الناس ، ومواساة الرجل اخاه في ماله ، وذكر الله كثيرا " [٧٤]. فنجد أن قضية القيم الاخلاقية قد تبوأت مساحه كبيره من آثار اهل البيت "عليهم السلام" ولها دور مهم في البناء التربوي للإنسان المسلم مثل نهج البلاغة والصحيفة السجادية وغيرهما من القضايا الجوهرية وفي الوقت الذي يردع فيه ال البيت "عليهم السلام" كل انحراف اخلاقي فانهم يسترون على معايب الناس ولا يستغلون ذلك ذريعة التشهير بهم[٧٥].

المطلب الثالث

الأساليب الأخلاقية في الاصلاح

بنى المجتمع الاسلامي على الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما في قولة تعالى ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾[٧٦]، فوظيفة المؤمنين والمؤمنات الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومع استلزام ان يكونا عالمين بالمعروف والمنكر فيأتمرون بالمعروف وينتهون عن المنكر، فالمنكر للعقائد الباطلة والاخلاق الرذيلة والاعمال الفاسدة يحقق مجتمعا مداره المكارم والفضائل ولا يميل عن الصراط المستقيم الى الافراط ولا الى التفريط وانما الوسطية والاعتدال والتوازن[٧٧]، لقولة تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[٧٨]، فالإسلام يمثل أساساً لتكوين الشخصية الأخلاقية من خلال الكثير من المعطيات منها القدوة الحسنة ، قال تعالى ﴿ لَقَدْ

كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[٧٩]، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق والأمانة والاستقامة والوفاء بالعهود وإعطاء الحقوق كلها سمات أخلاقية للإنسان علية تجسيدها في الحياة العملية المتمثلة في العبادات والمعاملات ونظام الأسرة ونظام العقوبات وغيرها من جوانب الحياة الفردية والاجتماعية ومما ينبغي علية ان يفعله او لا يفعله فيتمثل ذلك بالأسس الاخلاقية الحميدة[٨٠]، فالإسلام ربط جميع المعاملات في الحياة العامة بما فيها الحياة الإدارية بالأخلاق والسلوك المحمود فأخلاقيات الإدارة لا تعني فقط محاربة الرشوة والحفاظ على المال العام والابتعاد عن المحسوبية بل شمل مفاهيم المسؤولية والرعاية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " [٨١]، فالمحافظة على حقوق الناس وحرماتهم والعمل على تسيير علاقة المواطنين بالإدارة عن طريق دراسة تظلماتهم وشكاويهم وحمايتهم من كل أشكال التعسف ، فالدين هو الحل الوحيد ؛ لأنه الاطار الوحيد الذي يمكن للمسائل الاجتماعية أن تجد فيه حلها الصحيح ؛ لأن الحق يتوقف على التوفيق والملائمة بين الدوافع الذاتية والمصالح الاجتماعية العامة ، والدين هو الطاقة الروحية التي تستطيع أن تعوض الانسان عن الصفات غير المحمودة التي يتركها في حياته املاً في النعيم الدائم ويستطيع أن يدفعه إلى التضحية بوجوده في سبيل تلك الحياة الدائمة فيخلق في تفكير الانسان المسلم نظرة جديدة تجاه الربح والخسارة ارفع من المفاهيم التجارية المادية، فالخسارة لحساب المجتمع طريق الى الربح وحماية مصالح الاخرين تعني ضمنا حماية المصلحة الفردية فترتبط المصالح الاجتماعية العامة بالدوافع الذاتية بوصفها مصالح للفرد في حسابه الديني قال تعالى﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[٨٢]، وقال تعالى ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ۝ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾[٨٣]، فيربط الدين بين الدوافع الذاتية وسبل الخير في الحياة ويطور من مصلحة الفرد تطويرا يجعله يؤمن بأن مصلحته والمصالح العامة مترابطتان[٨٤]، ولتحقيق اي هدف في الحياة سواء أكان مادياً او معنوياً لابد من توفر ثلاثة عناصر هي المعرفة والمحبة والطاعة ؛ لأن المعرفة السليمة بالهدف يعقبها المحبة الشديدة لذلك الهدف وهي تشد عزمه نحو الطاعة الصحيحة للمحبوب ، وتصدق هذه القاعدة في كل المجالات[٨٥]، كما في عباده الملائكة فعن امير المؤمنين عليه السلام قال " قد ذاقوا حلاوة معرفته ، وشربوا من كاس الروية من محبته ، وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته ، فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ، ولم ينفد طول الرغبة اليه ماده تضرعهم ، ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم " [٨٦]. فالأساليب هي :

اولا / المعرفة : إن المعرفة هي العلم بعينه ، والعلم : هو ما اقتضى سكون النفس الى ما يتناوله ولا يكون كذلك الا اذا اعتقاد بالشيء على ما هو به مع سكون النفس[٨٧]، والعلم على نوعين : الاول العلم الضروري : هو ما كان من فعل غيرنا فينا على وجه لا يمكننا دفعه عن نفوسنا. وهو على نوعين هما : احدهما ما يحصل في العاقل ابتداء : مثل العلم بأن الموجود لا يخلو من أن يكون له اول او لا اول له والمعلوم لا يخلو من ان يكون ثابتا او منتفيا. والاخر ما يحصل عند سبب : وهو على نوعين هما : ما يحصل وجوبا مثل العلم بالمشاهدات مع ارتفاع اللبس ، وما يحصل عند سببه بالعادة : وهو على نوعين هما : العادة فيه مستمرة غير مختلفة مثل العلم بالبلدان والوقائع ، والعادة فيه مختلفة مثل العلم بالحفظ عند تكرار الدرس[٨٨]. والثاني العلم المكتسب : هو

كل ما كان من فعلنا من العلوم . وهو على نوعين هما : احدهما ما يحصل متولدا عن نظر : وهي العلوم المكتسبة من فعلنا لوجوب وقوعها بحسب دواعينا وأحوالنا وإن كان طريقه الاستدلال امكنه حل كل شبهه. والاخر ما يحصل من غير نظر: مثل ما يفعله المنتبه من نومه وقد كان عالما بالله وصفاته فاذا انتبه وتذكر اعتقادا هو معتقدٌ به فيكون ذلك الاعتقاد علما[٨٩].

ثانيا / حب الهدف :

١- قال تعالى ﴿ ..وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ..﴾[٩٠]، و" حبا لله " فيه قولان : الاول : للإخلاص له من الاشراك به ، والثاني ؛ لأنهم عبدوا من يملك الضر والنفع ، والثواب والعقاب ، فهم اشد حبا لله ممن عبد الاوثان[٩١].

٢- قال تعالى ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ..﴾[٩٢]، نزلت هذه الآية في قوم من اهل الكتاب ، إذ قالوا " نحن احباء الله " فجعل الله سبحانه مصداق ذلك اتباع الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال " ان كنتم " صادقين في دعواكم فاتبعوني فإن فعلتم ذلك احبكم الله تعالى وغفر لكم ، ومحبة الله تعالى للعبد هي إرادة ثوابه ، ومحبة العبد لله عز وجل هي اراده طاعته[٩٣].

٣- قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ..﴾[٩٤]، والمتحصل إن الله سبحانه يحذر ويهدد المؤمنين إذا اتخذوا اليهود والنصارى اولياء ، ويشير الى ما تؤول اليه هذه الموالاة من انهدام بنية الاسلام ، وان الله سيبعث قوماً يقومون بالأمر، ويعيدون بنية الاسلام المهدمة الى عمارتها الاصلية[٩٥].

٤- فروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حق امير المؤمنين عليه السلام انه قال " لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله " [٩٦].

إن هذا العامل له الدور الرئيس في الدفع باتجاه الكمال المعنوي والروحي كما في قولة تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ..﴾[٩٧]، فالصفات الصالحة قد ابتنيت على حب الله تعالى ، فللجانب الوجداني والعاطفي كل هذا الدور فلا بد من ان تحسب عملية الهداية الربانية له حسابها الخاص المتناسب مع موقعه وتأثيراته على دور المكلفين تجاه مهام التكليف ، فتجعل له جملة من الشواخص الاجتماعية التي لها الدور المحوري والقيادي الذي تستدل به العاطفة على درب الهدى ويشخص بدوره مسارات الضلال ومدى انحيازها عن هذا المحور[٩٨]، فرسم القران الكريم اتجاهين للكمال الوجداني هما[٩٩]:

١- تحديد الاطار الوجداني لإمامه : فركز على الولاء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو المطاع كما في قولة تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾[١٠٠]، انما جعل لله سبحانه لأولي الامر حق الطاعة ، فيما هو ما يأمرون به وينهون عنه من فعل او ترك[١٠١]. فهو صاحب الولاية كما في قولة تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[١٠٢]، وهو الوسيلة

كما في قولة تعالى ﴿..وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ..﴾[١٠٣]، وهو رحمه الله تعالى والشاهد ، والبشير ، والنذير ودافع العذاب وغيرها من الصفات والمناقب التي تنشأ علقه عاطفيه بينه وبين المكلف حتى تبلغ به المستوى الأعلى كما في قولة تعالى ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[١٠٤]، فلبلورة هذه العاطفة ضمن اطار لا يتوقف عند الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فحسب وانما يمتد لكل ما من شأنه أن يتصل بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم ليكون هذا المتصل من اركان حزب الله[١٠٥]، وهم المنصوص عليهم في قول رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم في آخر خطبه قبل وفاته " اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا بعدي ما ان تمسكتم بهما: كتاب الله وعترتي اهل بيتي " [١٠٦].

٢- اثارة وجدان المكلف ودفعه للتمسك بهذا الاطار: وهو الالتزام بالرسالة المحمدية فبعد ان حدد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خط هذا الالتزام في قولة تعالى ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾[١٠٧]، فوضع التجسيد الاجتماعي لهذا الاطار كما في قولة تعالى ﴿ ذَٰلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[١٠٨]، وغيرها من الآيات الدالة على مناقب اهل البيت "عليهم السلام" التي استهدفت اعاده التركيز الوجداني من بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولهذا طولبنا بالاقتداء بهم كما في قولة تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾[١٠٩]، وما كانت لتسمى بالحسنة الا للتمسك بهذا المناقب والفضائل[١١٠].

ثالثا / العزم والارادة :

الإرادة هي العزم على الفعل او الترك بعد تصور الغاية المترتبة عليه من خير او نفع او لذه[١١١]. وإن رأس طاعه الله سبحانه التسليم لما يعقله الانسان ولما لم يعقله فإن اساس المعصية هي الرد عليه او على رسله فهو امتحان للإنسان من قبل الله عز وجل وطاعته لهم ايجابا للحجه وقطعا للشبهة[١١٢]. قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[١١٣]، فتعني " اصبروا " على طاعة الله سبحانه وامتحانه اما " صابروا " فتعني الزموا طاعة الرسول ومن يقوم مقامه وقولة تعالى " ورابطوا " أي لا تفارقوا كلا الامرين[١١٤].

النتائج

١. الاخلاق تحدد القيم السلوكية والحياتية عن طريق تكوين الانسان المتكامل القوي السعيد ، وكذلك تكوين المجتمع المتكامل القوي السعيد ؛ لأن الإنسان والمجتمع مؤهلان ليكونا قوة خيرة في العالم ويمثلان طموح الإنسانية الدائم المتوهج نحو المثل العليا.

٢. الاخلاق الاسلامية تصوغ الإنسان صياغة ربانية عالية عن طريق النظام العبادي الذي يتمثل بالتمسك بالكمالات ، والترفع عن الصغائر ؛ لأن الاوامر الاخلاقية هي اوامر اعتقادية لها سمة القداسة.

٣. إن صفة الاخلاق في الاسلام هي التسامي ، فالمسلم لا يرائي بل يترقى بسلوكه الأخلاقي.

٤. إن سبب فشل النظم الادارية الوضعية هو وضعهم لفاصل بين أخلاقيات التعامل في الميدان المهني وبين الأخلاقيات الذاتية الدينية ؛ لأنها اعطت الفرد الحرية المطلقة بلا قيود أخلاقية دينية ثم الزمته في الوقت نفسة أن يتحلى بأخلاقيات التعامل في حين أن منبع أخلاقيات التعامل هي الأخلاق الذاتية كما اكد عليها الاسلام .

٥. الرقيب في النظم الوضعية هو القانون وهو مادة جامدة لا تحيي قلباً يخلص في عملة إنما تنمي أساليب التحايل كلما أمكن ، ونتيجة لذلك ازداد الفساد الإداري .

٦. إن دور الأخلاق في حوكمة مؤسسات الدولة يتمثل في تعزيز ثقة الموظفين ، والمساهمين ، والعملاء ، والمستثمرين ؛ لأنه يعد من المواضيع المهمة المتمثلة بعملية التعاقد بين الاطراف ، فالأخلاقيات المهنية أخلاقيات مشتركة تبين فن التعامل ، ومتمثلة بالكفاءة الإدارية ، وحسن الاستقبال ، والابتسامة ، والمظهر الحسن ، والإخلاص في العمل ، والنزاهة ، والاهتمام بالعميل وتحمل ما قد يصدر عنه من تجاوز أو غلظة في الكلام ، فلا يرفع مقام الموظف الا الاخلاق في المقام الاول ، ونتيجة لتوسع التعاملات العالمية توجهت المجتمعات نحو عالمية الاقتصاد وتكامله وعالمية التمويل الدولي وما واكب ذلك من إلغاء الانظمة الرقابية الإدارية او تحديدها مما ادى الى إخفاء الأموال المكتسبة بصورة غير مشروعة وهي عملية غسيل الأموال فلا يستطيعون السيطرة عليها الا اذا تحلى الموظف بالأخلاق وخير هذه الاخلاق ما كان مكتسبا من الدين.

٧. ففي الإسلام هناك تلازم بين قبول الاعمال العبادية وبين الاخلاق كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال " ان الخلق الحسن يذيب الذنوب ، كما تذيب الشمس الجمد ، وان الخلق السيء يفسد العمل ، كما يفسد الخل العسل " [١١٥] ، فلا يكون هنالك اصلاح مع سوء الخلق.

٨. ولا يمكن تحديد المعايير الاخلاقية الا عن طريق القدوة الحسنة ؛ لأنه احد الاساليب التربوية للعقيدة ، إذ تربط الافراد برموزهم ، وتحث الافراد على الاقتداء بهم بغية التأثر بأخلاقهم والتزود من علومهم.

٩. إن استمرارية وجود القدوة الحسنه تؤدي الى استمرارية التكامل نحو المثل العليا .

١٠. اي هدف في الحياة سواء اكان مادياً ام معنوياً لابد من توفر ثلاثة عناصر هي المعرفة والمحبة والطاعة ؛ لأن المعرفة السليمة بالهدف يعقبها المحبة الشديدة لذلك الهدف وهي تشد عزم الانسان نحو الطاعة الصحيحة للمحبوب ، وتصدق هذه القاعدة في كل المجالات كما في عباده الملائكة فعن امير المؤمنين عليه السلام قال " قد ذاقوا حلاوة معرفته ، وشربوا من كاس الروية من محبته ، وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته ،

فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ، ولم ينفد طول الرغبة اليه ماده تضرعهم ، ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم" [١١٦].

١١. يجب تغيير تفكير الانسان المسلم الى نظرة جديدة تجاه الربح والخسارة ارفع من المفاهيم التجارية المادية ، فالخسارة لحساب المجتمع طريق الى الربح ، وحماية مصالح الاخرين تعني ضمنا حمايه المصلحة الفردية ، فترتبط عند ذلك المصالح الاجتماعية العامة بالدوافع الذاتية بوصفها مصالح للفرد في حسابه الديني.

الهوامش

[1] لسان العرب، ابن منظور،ج٥ ، ص١٤٠. والتوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الرؤوف المناوي، ج١، ص٣٢٤.

[2] سبل السلام ، محمد بن اسماعيل الكحلاني ، ج٤ ، ص١٥٢.

[3] المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية في القاهرة ، ابراهيم مصطفى ، ج١ ، باب : السين ، ص٤٤٥.

[4] كتاب العين ، الفراهيدي، ج١، ص١٧٩ .

[5] المراجعات المتقدمة ، عارف عبدالله عبد الكريم ، ص٣٥٧.

[6] دستور الأخلاق في القرآن الكريم ، محمد عبد الله دراز ، ص١٤٨.

[7] لسان العرب ، ابن منظور ، ج٢، ص٥١٧ .

[8] الكليات ، أيوب الحنفي ، ج١، ص٥٦١ .

[9] موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، التهانوي ، ج٢، ص١٠٩٣.

[10] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري ، ج١ ، ص٦٢.

[11] أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين الشيرازي ، ج٢ ، ص١٧١.

[12] التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري ،ج٣، ص١٤١.

[13] كتاب العين ، الفراهيدي ، ج٨ ، ص٥٦ .

[14] لسان العرب ، ابن منظور ، ج٤ ، ص٢٩٩ .

[15] الادارة العامة ، ادوار ديموك ، ترجمة: ابراهيم علي البرلسي ، ص٤١٨.

[16] كتاب العين ، الفراهيدي ، ج٨ ، ص٧٠ .

[17] الدولة الاسلامية وسلطتها التشريعية ، حسن صبحي احمد عبد اللطيف ، ص١٠ .

[18] فلسفة الصدر ، حمد عبد اللاوي ، ج١١ ، باب : الفكر السياسي ، ص٣.

[19] الزيارة في الكتاب والسنة(تحليل لمفهوم الزيارة واثارها واحكامها)، جعفر السبحاني ، ص٥-٢٤ .

[20] التاريخ وحركة التقدم البشري ونظرة الإسلام ،محمد مهدي شمس الدين ، ص١٣٨.

[21] لقد شيعني الحسين عليه السلام ، إدريس الحسيني المغربي ، ص٨-١١ .

[22] الزيارة في الكتاب والسنة ، جعفر السبحاني ، ص٥-٢٤ .

[23] سورة النحل ، الآية ١٢٥-١٢٦ .

[24] تفسير الميزان ، الطباطبائي ، ج٤ ، ص١٦٢.

[25] الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ج٨ ، ص٣٦٩-٣٧١ .

[26] من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام ، عبد العظيم المهتدي البحراني ، ص٥٦ .

[27] القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي ،أحمد يوسف سليمان ، ص ٩٨ -١٠٠.

[28] آلية صيانة العمل المصرفي والاستثماري الإسلامي من الممارسات الغير شرعية ، عجيل جاسم النشمي، ص٥.

[29] أخلاق العمل وسلوك العاملين في الخدمة العامة والرقابة عليها من منظور إسلامي، فؤاد عبد الله العمر، ص٢٦.

[30] آلية صيانة العمل المصرفي والاستثماري الإسلامي من الممارسات الغير شرعية، عجيل جاسم النشمي ، ص٨.

[31] دور القيم والأخلاق في تعزيز ثقة المساهمين والعملاء والمستثمرين ، فؤاد عبد الله العمر ، ص١.

[32] النظرات حول الإعداد الروحي للشهيد حسن معن، محمد مهدي الآصفي ، ص٣١٣.

[33] الكافي ، للكليني ، ج٢ ، باب : حسن الخلق ، ص١٠٠ ، حديث : ٧.

[34] المحاسن ، البرقي ، ج٢ ، باب : نوادر ، ص٣٨٧ ، حديث : ٣ .

[٣٥] بحار الانوار ، المجلسي ، ج٧٢ ، باب : ٧٩ ، ص٣٢١ ، حديث : ٥٠.

[٣٦] الكافي ، للكليني ، ج٢ ، باب : حسن الخلق ، ص١٠١ ، حديث : ١٢ .

[٣٧] من لا يحضره الفقيه ، الصدوق ، ج٢ ، باب : آداب الصائم ، ص١٠٩، حديث : ١٨٦١.

[٣٨] النظرات حول الإعداد الروحي للشهيد حسن معن ، محمد مهدي الآصفي ، ص٣١٣ .

[٣٩] سر الإسراء في شرح حديث المعراج، علي سعادت پرور، ج١، ص٦.

[٤٠] بحار الانوار، المجلسي ، ج٧٤ ، باب : ٢ ، ص١٨٤ ، حديث: ٧١.

[٤١] الكافي ، للكليني، ج٨ ، ص٢٨ ، خطبة للأمير المؤمنين عليه السلام التي تسمى (خطبة الوسيلة).

[٤٢] بحار الأنوار ، المجلسي ، ج٧٥ ، قولة عليه السلام : الانسان عقل وصورة ، ص١٠ ، حديث : ٦٧ .

[٤٣] الكافي ، للكليني ، ج١ ، كتاب العقل والجهل ، ص٢٧ ، حديث : ٢٩ .

[٤٤] بحار الأنوار ، المجلسي ، ج٦٢ ، باب : ٩٢ ، ص٣٩٥ ، حديث ٧٣ .

[٤٥] سر الإسراء، علي سعادت پرور، ج١، ص٦. ودور العقيدة في بناء الإنسان، مركز الرسالة ، ص٨٩.

[٤٦] وسائل الشيعة (آل البيت) ، الحر العاملي ، ج١٢ ، باب: استحباب العفو عن الظالم ، ص١٤٧ ، حديث: ٦ .

[٤٧] بحار الانوار ، المجلسي ، ج١٦ ، باب : ٩ ، ص٢٣١، حديث : ٣٥.

[٤٨] الخصال ، الصدوق ، ص٦١٢ ، حديث ١٠ .

[٤٩] بحار الأنوار ، المجلسي ، ج٧٤ ، باب : ٨ ، ص٥٣ ، حديث : ١.

[٥٠] المصدر نفسه ، ج٧٥ ، باب : ١٦ ، ص٨٠٣ ، حديث : ٨٩ .

[٥١] المصدر نفسه ، ج٧٤ ، باب :٣ ، ص٤٧ ، حديث : ٣.

[٥٢] سر الإسراء ، علي سعادت پرور ،ج١، ص٦. ودور العقيدة في بناء الإنسان، مركز الرسالة ، ص٨٩.

[٥٣] سورة الفاتحة ، الآية ٧ .

[٥٤] تفسير سورة الحمد ، محمد باقر الحكيم ، ص٢٦١.

[٥٥] دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية ، المنتظري ، ج٢ ، ص٧٩٨ .

[٥٦] سورة الاحزاب ، الآية ٢١ .

[٥٧] سورة القلم ، الآية ٤ .

[٥٨] سورة الاعراف ، الآية ١٩٩ .

[٥٩] صحيح البخاري ، البخاري ، ج١ ، كتاب العلم ، ص٢٥ .

[٦٠] التبيان ، الطوسي ، ج٥ ، ص٦٣.

[٦١] الكافي ، للكليني ، ج٢ ، باب : صلة الرحم ، ص١٥٠ ، حديث : ٢ .

[٦٢] سورة الفرقان ، الآية ٦٣ .

[٦٣] زبده البيان في احكام القران ، الاردبيلي ، ص٤٣٩ .

[٦٤] الروضة في فضائل أمير المؤمنين، شاذان بن جبرئيل القمي، ص١٢٥.

[٦٥] سورة الشمس ، الآية ٧-١٠ .

[٦٦] تفسير الميزان ، الطباطبائي ، ج٦ ، ص١٦٦-١٦٧.

[٦٧] بحار الأنوار ، المجلسي ، ج٢٧ ، باب :٤ ، ص١١٣ ، حديث : ٨٧.

[٦٨] ثم اهتديت ، محمد التيجاني ، ص١٨٩ .

[٦٩] بحار الأنوار ، المجلسي ، ج١٦، باب : ٩ ، ص٢٨٥ ، حديث : ١٣٦.

[٧٠] الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية، أحمد حسين يعقوب، ص٢٤٢.

[٧١] السمت : هو حسن النحو ، وسمت يسمت سمتا ، وهو السير بالحدس والظن على غير الطريق ، فقيل : ليس بها زيغ لسمت السامت والتسميت : ذكر الله على الشيء ، وايضا هو دعاوك للعاطس اذا حمد الله . كتاب العين ، الفراهيدي ، ج٧ ، ص٢٤٠.

[٧٢] بحار الأنوار ، المجلسي ، ج٢٤ ، باب : ٣١ ، ص٨٢ ، خطبة : ٩٣٨ .

[٧٣] موسوعة المصطفى والعترة، حسين الشاكري ، ج١١، ص١٢٤.

[٧٤] بحار الأنوار ، المجلسي ، باب: علامات اهل الدين ، ص٣٥٣ ،حديث:١٨.

[٧٥] دور العقيدة في بناء الإنسان ، مركز الرسالة ، ص٨٥-٩٤ .

[٧٦] سورة ال عمران ، الآية ١١٠ .

[٧٧] مقدمة في اصول الدين ويليها منهاج الصالحين ، الخراساني ، ج١ ، ص٩٣ .

[٧٨] سورة البقرة ، الآية ١٤٣ .

[٧٩] سورة الاحزاب ، الآية ٢١ .

[٨٠] الموسوعة الفقهية الميسرة ،الأنصاري ،ج٣،ص٢٥٨.

[٨١] بحار الأنوار ، المجلسي ، ج٧٣ ، باب : العدل ، ص٣٨ ، حديث : ٣٦.

[٨٢] سورة غافر ، الآية ٤٠.

[٨٣] سورة الزلزلة ، الآية ٥-٨.

[٨٤] اقتصادنا ، محمد باقر الصدر ، ص٣١٠.

[٨٥] من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام ، البحراني ، ص٥٠ .

[٨٦] بحار الأنوار ، المجلسي ، ج٥٤ ، باب: خطبة امير المؤمنين عليه السلام في التوحيد ، ص١١٠ ، خطبة :٩٠.

[٨٧] الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد ، الطوسي ، ص٩٢-٩٣.

[٨٨] الانتصار ، المرتضى ، ص٥٠٤.

[٨٩] رسائل المرتضى ، المرتضى ، ج٢ ، ص٢٧٧.

[٩٠] سورة البقرة ، الآية ١٦٥.

[٩١] التبيان ، الطوسي ، ج٢ ، ص٦٣.

[٩٢] سورة ال عمران ، الآية ٣١.

[٩٣] تفسير جوامع الجامع ، الطبرسي ، ج١ ، ص٢٧٨.

[٩٤] سورة المائدة ، الآية ٥٤.

[٩٥] تفسير الميزان ، الطباطبائي ، ج٥ ، ص٣٦٨.

[٩٦] بحار الأنوار ، المجلسي ، ج٢١، باب : مرحب ورجزه ، ص١٠ ، حديث : ٥.

[٩٧] سورة المائدة ، الآية ٥٤.

[٩٨] الإمامة ذلك الثابت الاسلامي المقدس ، جلال الدين علي الصغير ، ص١٧٣.

[٩٩] المصدر نفسه ، ص١٧٤-١٧٨.

[١٠٠] سورة النساء ، الآية ٥٩.

[١٠١] تفسير الميزان ، الطباطبائي ، ج٢ ، ص٩٤.

[١٠٢] سورة المائدة ، الآية ٥٥.

[١٠٣] سورة المائدة ، الآية ٣٥.

[١٠٤] سورة المجادلة ، الآية ٢٢.

[١٠٥] تفسير الميزان ، الطباطبائي ، ج٦ ، ص٥.

[١٠٦] الكافي ، الكليني ، ج٢، باب :٢ ، ص٤١٥ ، حديث :١.

[١٠٧] سورة الفرقان ، الآية ٥٧.

[١٠٨] سورة الشورى ، الآية ٢٣.

[١٠٩] سورة الاحزاب ، الآية ٢١.

[١١٠] الإمامة تلك الحقيقة القرآنية ، زهير بيطار، ص١٩٤.

[١١١] الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، ص٣٥.

[١١٢] الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام والمشتهر بـ " فقه الرضا " ، علي بن بابويه ، ص٣٣٩.

[١١٣] سورة ال عمران ، الآية ٢٠٠.

[١١٤] فقه الرضا ، علي بن بابويه ، ص٣٦٩.

[١١٥] بحار الأنوار ، المجلسي ، ج٥٤ ، باب: خطبة امير المؤمنين عليه السلام في التوحيد ، ص١١٠ ، خطبة :٩٠.

[١١٦] بحار الأنوار ، المجلسي ، ج٥٤ ، باب: خطبة امير المؤمنين عليه السلام في التوحيد ، ص١١٠ ، خطبة :٩٠.

المصادر

خير ما نفتتح به هو القران الكريم .

١- آلية صيانة العمل المصرفي والاستثماري الإسلامي من الممارسات الغير شرعية ، الشيخ عجيل جاسم النشمي ، ندوة القيم والأخلاق المنظمة للمؤسسات الاقتصادية في الكويت التجارب العالمية(٢٠٠٨م) .

٢- أخلاق العمل وسلوك العاملين في الخدمة العامة والرقابة عليها من منظور إسلامي، فؤاد عبد الله العمر، ندوة القيم والأخلاق المنظمة للمؤسسات الاقتصادية في الكويت مركز التجارب العالمية والأساليب والنماذج (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).

٣- الادارة العامة ، ادوار ديموك ، ترجمة: ابراهيم علي البرلسي ، الناشر: مؤسسة الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٧م.

٤- الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، الناشر : مكتبة جامع چهلستون – طهران ، المطبعة : مطبعة الخيام – قم ١٤٠٠هـ .

٥- اقتصادنا ، السيد محمد باقر الصدر (الوفاة /١٤٠٢هـ) ، تحقيق : مكتب الاعلام الاسلامي ، فرع خراسان ، ط٢ (١٤٢٥هـ) ، المطبعة : مكتب الاعلام الاسلامي ، الناشر : مؤسسة بوستان.

٦- الإمامة تلك الحقيقة القرآنية ، د. زهير بيطار، الناشر: دار السيرة ، بيروت ، ط١(١٤٢٢هـ).

٧- الإمامة ذلك الثابت الاسلامي المقدس ، الشيخ جلال الدين علي الصغير ، الناشر : دار الاعراف للدراسات – بيروت ، ط١(١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).

٨- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، العلامة الفقيه المفسر ايه الله العظمي الشيخ ناصر مكارم الشيرازي ، تحقيق : الشيخ مهدي الانصاري والسيد احمد القبانجي والشيخ هاشم الصالحي ، ط٢ ، الناشر : قسم الترجمة والنشر لمدرسة الامام امير المؤمنين (عليه السلام) .
٩- الانتصار ، الشريف المرتضى ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٥هـ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم .
١٠- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١(١٤١٨هـ) .
١١- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الاطهار ، محمد باقر المجلسي ، تحقيق : محمد الباقر البهبودي ، عبد الرحيم الرباني الشيرازي ، الناشر : مؤسسة الوفاء – بيروت – لبنان ، ط٢(١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) ، ملاحظات : دار إحياء التراث العربي.
١٢- التاريخ وحركة التقدم البشري ونظرة الإسلام ،محمد مهدي شمس الدين ، الناشر: مؤسسة نهج البلاغة.
١٣- التبيان في تفسير القرآن ، الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق وتصحيح : احمد حبيب قصير العاملي ، الناشر : مكتب الإعلام الإسلامي ، المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، ط١(١٤٠٩هـ) .
١٤- تفسير الميزان ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية – قم المقدسة.
١٥- تفسير جوامع الجامع ، الشيخ الطبرسي ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ،ط١(١٤١٨هـ) ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم.
١٦- تفسير سورة الحمد، محمد باقر الحكيم، الناشر: مجمع الفكر الإسلامي، المطبعة: شريعت، قم، ط١(١٤٢٠هـ).
١٧- التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ، الناشر : دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط١(١٤١٠هـ).
١٨- التيسير في أحاديث التفسير، محمد المكي الناصري، الناشر: دار الغرب، بيروت ،ط١(١٩٨٥م).
١٩- ثم اهتديت ، الدكتور محمد التيجاني ، الناشر : مؤسسة الفجر – لندن.
٢٠- جامع السعادات ، للشيخ الجليل محمد مهدي النراقي، تحقيق : العلامة السيد محمد كلانتر ، تقديم : الشيخ محمد رضا المظفر ، الناشر : منشورات مطبعه النعمان ، النجف الاشرف.
٢١- الخصال ، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق(المتوفى : ٣٨١هـ)، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة (١٤٠٣هـ - ١٣٦٢ش).

٢٢- الخطط السياسية لتوحيد الأمة الإسلامية، أحمد حسين يعقوب، الناشر : دار الفجر، لندن، ط٢(١٤١٥هـ).
٢٣- دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية ، اية الله العظمى المنتظري(معاصر) ، الناشر : المركز العالمي للدراسات الإسلامية ، المطبعة : مكتب الإعلام الإسلامي ، ايران ، ط٢ (١٤٠٩ش) .
٢٤- دستور الأخلاق في القرآن الكريم ، د. محمد عبد الله دراز ، تحقيق وتعليق : د. عبد الصبور شاهين ، مراجعة : د. محمد السيد بدوى ، الناشر : مؤسسة الرسالة.
٢٥- دور العقيدة في بناء الإنسان ، مركز الرسالة سلسلة المعارف الاسلامية (١١)، الناشر : مركز الرسالة – قم – ايران ، المطبعة : ستارة – قم ، ط١ (١٤١٨هـ).
٢٦- دور القيم والأخلاق في تعزيز ثقة المساهمين والعملاء والمستثمرين ، فؤاد عبد الله العمر ، ندوة القيم والأخلاق المنظمة للمؤسسات الاقتصادية في الكويت مركز التجارب العالمية والأساليب والنماذج (١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م).
٢٧- الدولة الاسلامية وسلطتها التشريعية ، د. حسن صبحي احمد عبد اللطيف ، الناشر : المكتبة الوقفية.
٢٨- رسائل المرتضى ، ابو القاسم السيد علي بن حسين بن موسى المعروف بالشريف المرتضى هو مرتضى علم الهدى (٣٥٥ هـ – ٤٣٦ هـ / ٩٦٦ – ١٠٤٤ م)، تحقيق : تقديم : السيد أحمد الحسيني ، إعداد : السيد مهدي الرجائي ، ١٤٠٥هـ ، المطبعة : مطبعة الخيام ، قم ، الناشر : دار القرآن الكريم .
٢٩- الروضة في فضائل أمير المؤمنين، شاذان بن جبرئيل القمي، تحقيق: علي الشكرچي، اخراج : مركز الامير عليه السلام للخدمات الكمبيوترية ، ط١(١٤٢٣هـ) .
٣٠- زبده البيان في احكام القران ، العالم الرباني احمد بن محمد الشهير بالمقدس الاردبيلي، تحقيق وتعليق : محمد الباقر البهبودي ، الناشر : المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، طهران .
٣١- الزيارة في الكتاب والسنة(تحليل لمفهوم الزيارة واثارها واحكامها)، جعفر السبحاني، الناشر: مركز الابحاث العقائدية.
٣٢- سبل السلام ، السيد الامام محمد بن اسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني(المتوفى : ١١٨٢هـ) المعروف بالأمير شرح بلوغ المرام ، من جمع ادلة الاحكام للحافظ شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني القاهري (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ)، تحقيق : الشيخ محمد عبد العزيز الخولي ، الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٤(١٣٧٩هـ – ١٩٦٠ م).
٣٣- سر الإسراء في شرح حديث المعراج، الشيخ علي سعادت پرور، الناشر: مكتبة التشيع، المطبعة: سپهر، ط١(١٤١٦هـ – ١٣٧٤ش).
٣٤- الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسننه وأيامه الشهير بصحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (١٤٠١هـ – ١٩٨١ م).

٣٥- الفروق اللغوية ، أبو هلال العسكري ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي، ط١(١٤١٢هـ) ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين .
٣٦- الفقه المنسوب للإمام الرضا عليه السلام والمشتهر بـ (فقه الرضا) ، علي بن بابويه ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث – قم ، الناشر : المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام ، مشهد ، ط١(١٤٠٦هـ) .
٣٧- فلسفة الصدر دراسات في المدرسة فكرية للإمام الشهيد محمد باقر الصدر ، د. محمد عبد اللاوي ، الناشر : جامعة وهران ، الجزائر .
٣٨- القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، د. أحمد يوسف سليمان، الناشر : دار الثقافة (١٤١٠هـ – ١٩٩٠م).
٣٩- الأصول من الكافي ، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي(٣٢٨ / ٣٢٩ هـ) ، تصحيح : علي اكبر الغفاري ، نهض بمشروعه : الشيخ محمد الاخوندي ، الناشر : دار الكتب الإسلامية مرتضى اخوندي ، المطبعة : حيدري ، ط٣(١٣٦٣ش).
٤٠- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، المحقق : د مهدي المخزومي ، د إبراهيم السامرائي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال.
٤١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري ، الناشر : دار الكتب العربية ، ط٣(١٤٠٧هـ).
٤٢- كلمة التقوى ، الشيخ محمد أمين زين الدين ، ط٣(١٤١٣هـ) ، المطبعة : مهر.
٤٣- الكليات ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي أبو البقاء الحنفي، المحقق : عدنان درويش و محمد المصري ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٤٤- لسان العرب ، العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري(المتوفى : ٧١١هـ) ، الناشر : نشر ادب الحوزة ، قم ، (١٤٠٥هـ).
٤٥- لقد شيعني الحسين عليه السلام ، إدريس الحسيني المغربي ، الناشر : منشورات أنوار الهدى والاعتصام للطباعة والنشر ، المطبعة : مهر ، ط١(١٤١٥هـ).
٤٦- المحاسن ، أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، تحقيق : تصحيح وتعليق : السيد جلال الدين الحسيني (المحدث) ، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران.
٤٧- المراجعات المتقدمة ، عارف عبدالله عبد الكريم ، الناشر : الدار الجامعية في الاسكندرية (٢٠١٤م).
٤٨- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية في القاهرة (ابراهيم مصطفى ، احمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار) ، الناشر : دار الدعوة.
٤٩- مقدمة في اصول الدين ويليها منهاج الصالحين ، الشيخ وحيد الخراساني ، الناشر : مدرسة الامام باقر العلوم ، ط٥(١٤٢٨هـ).

٥٠- مكارم الأخلاق ، الشيخ الجليل رضي الدين ابي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي، الناشر : منشورات الشريف الرضي ، ط٦(١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) .
٥١- من أخلاق الإمام الحسين (عليه السلام) ، عبد العظيم المهتدي البحراني(معاصر) ، الناشر : منشورات الشريف الرضي ، المطبعة : علمية ، قم ، ط١(١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).
٥٢- الموسوعة الفقهية الميسرة ، محمد علي الانصاري(معاصر) ، الناشر : مجمع الفكر الاسلامي ، المطبعة : شريعت ، قم ، ط١(١٤٢٠هـ).
٥٣- من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الجليل الاقدم الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (المتوفى : ٣٨١هـ) ، صححه وعلق عليه : علي اكبر الغفاري ، الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة ، ط٢.
٥٤- موسوعة المصطفى والعترة، حسين الشاكري، الناشر: الهادي، قم، ط١(١٤١٧هـ).
٥٥- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تحقيق: د. علي دحروج، الناشر: مكتبة لبنان ، بيروت ، ط١(١٩٩٦م).
٥٦- من لا يحضره الفقيه ، الشيخ الجليل الاقدم الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابوية القمي (المتوفى : ٣٨١هـ) ، صححه وعلق عليه : علي اكبر الغفاري ، الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة ، ط٢.
٥٧- النظرات حول الإعداد الروحي للشهيد حسن معن، محمد مهدي الآصفي، الناشر: الضياء للدراسات.
٥٨- وسائل الشيعة (آل البيت)، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي(المتوفى : ١١٠٤هـ) ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)لإحياء التراث ،المطبعة :مهر، قم ، ط٢(١٤١٤هـ).